العهد

من ثـورة الإنسـان ◆◆ لنهضـة الأوطـان

Website : www.al3ahdnewspaper.com

Fb | tiwtter | Instagram : al3ahdnewspaper

الأربعـاء ١٨ شـعبان ١٤٣٧ الموافق ٢٥ مايو ٢٠١٦

العـدد السـابع والسـتون | ٨ صفـحات

التدخـل الروسـي قبل إعلان الانسحاب وبعـده

رغـم أن أصدقـاء النظـام السـوري وداعميه كثيـرون على مسـتوى العالـم، ورغـم أن أسـباب ذلـك الدعـم تختلـف مـن دولـة لأخـرى، إلا أن النتيجـة الأكيـدة اليوم هـي بقاء النظـام صامدا رغم خسـارته الهائلـة من الأمـوال والأرواح والعتـاد، ولـو كان الصمـود بمربعـات أمنيـة ضيقـة ...

صفحة ٥

كادت أن تقتـل ابنها...

مـرت لحظات صعبـة، وأنا أنتظـر فيها خـروج زوجتي تخرج سـالمة من غرفة الـولادة تحمل بيـن يديها طفلنـا الأول، ليمـلأ حياتنا بالسـعادة التـي حلمنا بها طويلا، نسـيت تلك اللحظـات عندمـا رأيتهمـا سـالمين معافيـن، كما نسـيت زوجتـي عناءهـا، وشـاركتني فرحتـي بحياتنا الجديـدة ...

صفحة ٧

قلـمٌ حرٌّ يشـهد علـى الثورة

لـم يكـن يومًـا يـدري أن الرحـال سـتحط به فـي عالم الصحافة، كان كغيره من شـباب الثورة يشـارك في فعالياتها كافـة، ويتابـع أحداثها عن قـرب، فمن تظاهر سـلميّ، إلى نـدوة ثوريـة مغلقـة تناقـش أحداث الثـورة مع نشـطاء مدينته، إلى جلوسـه مـع عدد من الكتائب التي تشـكلت ...

صفحة ٦

الفصائل العسكرية السورية:
العملية السياسية عقيمة وهـي الغطـاء الشـرعي للأسـد في ارتـكاب جرائمه

العهد - مصعب الناصر

الولايـات المتحـدة دعـت الفصائـل الثـورة المقاتلـة فـي سـورية إلـى عـدم التخلّـي عـن الهدنـة الهشـة المعمـول بهـا منـذ نهايـة فبراير/شـباط الماضي.

وكانـت وزارة الخارجيـة الأميركيـة قـد عبّـرت يـوم الإثنيـن عـن خشـيتها مـن انهيـار شـامل لاتّفـاق وقـف الأعمـال العدائيـة بسـورية إذا اسـتمر «العنـف»، مؤكّـدة فـي الوقـت ذاتـه أنّهـا لـم تناقـش تنفيـذ عمليـات مشـتركة فـي سـورية مـع الـروس.

وفـي اتصـال هاتفي يـوم الثلاثاء ٥/٢٤، طلـب وزير الخارجيـة الأميركي جون كيري من نظيره الروسـي سـيرغي لافروف حـضّ نظام الأسـد على الوقف الفـوري لضرباتـه الجوية «ضـد قوات المعارضـة والمدنيين الأبريـاء في حلب وفي محيط دمشـق».

وحـذّرت وزارة الخارجيـة الأميركيـة مـن أنّـه «إذا اسـتمر هـذا (عنـف النظـام)، فسنشـهد انهيـاراً كامـلا» لوقـف الأعمـال القتاليـة.

المبعـوث الأميركـي الخـاص إلـى سـورية مايـكل راتنـي طالـب الفصائـل الثوريـة بعـدم التخلـي عـن الهدنـة، وتوجّـه فـي بيـان إلـى الفصائـل المقاتلـة قائـلاً «لقـد اطّلعنـا علـى بيانكـم بشـأن الهدنـة وقلقكـم البالـغ حيـال الوضـع فـي داريـا والمناطـق الأخرى في سـورية (...) إلا أنّنـا لا نعتقد أنّ التخلّـي عـن الهدنـة مـن شـأنه أن يخـدم وضـع الفصائـل المسـلحة أو الآلاف مـن عامـة السـوريين».

وأضـاف «إذا انسـحبت الفصائـل المسـلحة مـن الهدنـة فـإنّ الأسـد وداعميـه سـيدّعون أنّ ذلـك يخوّلهم مهاجمـة كلّ قـوى المعارضـة دون اعتراض دولـي ...

التفاصيل صفحة (٣)

صورة لإحدى فصائل الثورة المقاتلة في سورية

صفحة ٥

النزاع بين الثوار يغتـال العمـل الجماعي بينهم

صفحة ٧

الصمت في عصـر الهراء...

صفحة ٦

حيـن يفـوح البنفسـج.. قـوة!

مـن المسـؤول عـن ارتفـاع حـالات الطـلاق في دول اللجـوء؟!

العهد - ضياء الشامي

خرجـوا مـن ديارهـم تحـت وطأة الحـرب، وهربـوا مُخاطرين بحياتهـم. جابـوا البحـار وعبـروا الأدغـال باحثيـن عـن الأمـان، لكـن شـط الأمـان المزعـوم و أرض الأحـلام المتخيلـة لـم تجلـب لهـم راحـة البـال، فحيـاة اللاجـئ فـي القـارة العجـوز نقلتـه مـن خـوف إلـى خـوف آخـر.

لـم تعـد براميـل الأسـد تقلـق الواصليـن وتهـدد جـدران منازلهـم، بـل باتـت ثمـة أمـور أخـرى تهـدد جـدران المنـازل المعنويـة وتعصـف باسـتقرارها.

ربمـا فرضت ظـروف الحرب علـى الكثيريـن الانتقـال إلـى بيئـات جديدة منفتحـة دون أن يتجهّزوا مسـبقاً لهـذا الانتقال، أو حتى يسـألوا ويعرفـوا حقيقة المجتمـع الـذي هـم مقدمون على العيش فيه، وهذا ما سـبّب للكثيريـن صدمـة، وصعوبة في التكيف مـع المجتمـع الجديد، و كانت أوضح عند النسـاء، ولعل ذلـك يعود إلـى طبيعـة المرأة الحساسـة، وإلـى انتقالهـا إلى مجتمـع يعطـي النسـاء مكانة وحقوقاً ودوراً أكبر مما عايشـته في مجتمعها الأم بل يفسـح لها مجـال الحريـة المنفلتة ...

التفاصيل صفحة (٤)

على شواطئ اللجوء

اتفـاق ينهـي الاقتتـال بين جيـش الإسـلام وفيلق الرحمـن فـي الغوطة الشـرقية

الغوطـة

توصـل جيـش الإسـلام وفيلـق الرحمـن إلـى اتفـاق ينهـي الاقتتـال فـي الغوطـة الشـرقية، وتضمـن الاتفـاق الـذي وقـع مـن قبـل قائـد جيـش الإسـلام عصـام بويضانـي وقائـد فيلـق الرحمـن عبـد الناصـر شـمير والـذي حمـل عنـوان «وثيقـة إعـلان مبـادئ» سـتة مبـادئ نصـت علـى تحريـم الاحتـكام للسـلاح بيـن الأخـوة، وإطـلاق سـراح المعتقليـن، وفتـح الطرقـات العامـة، وإعـادة الممتلـكات والمؤسسـات المدنيـة لأصحابهـا، بالإضافـة إلـى التوافـق علـى محكمـة مسـتقلة للنظـر فـي قضيـة الاغتيـالات والدمـاء، والالتـزام بتنفيـذ أحكامهـا.

كمـا تضمـن الاتفـاق أيضـاً التأكيـد علـى وحـدة الغوطـة الشـرقية وعـدم قابليتهـا للتقسـيم وتحويلهـا لمناطـق نفـوذ، بالإضافـة إلـى التعـاون والتنسـيق لحمايـة الجبهـات، مـع التأكيـد علـى ضـرورة الالتـزام بوضـع كافـة النقـاط الخلافيـة، فـي ورقـة عمـل وترتيـب أولويـات حلهـا ضمـن جـدول زمنـي، و التأكيـد علـى أن لجنـة الفعاليـات المدنيـة المعتمـدة هـي اللجنـة المسـؤولة عـن التواصـل والتنسـيق بيـن "فيلـق الرحمـن وجيـش الإسـلام" وهـي المخولـة بالتحـدث الإعلامـي عـن سـير المفاوضـات.

قادة فصائل الغوطة مجتمعين بعد توقيع وثيقة المبادئ

جبهــات مشــتعلة بريفي حماة ودمشــق.. وقوات الأسد تصطدم بعزيمة الثوار على الصمود

العهد - أحمد خليل

تشهد العديد من الجبهات معارك عنيفة بين الثوار وقوات الأسد التي تحاول منذ عدة أيام استعادة السيطرة على بلدة الزارة بريف حماة الجنوبي، إلا أن الثوار أفشلوا محاولاتها، واستطاعوا رغم الهجمة الشرسة عليهم من تحقيق تقدم جديد، فقد سيطروا على ٤ حواجز في محيط قرية حربنفسه جنوبي حماة، وهي محطة القطار والبنايات والمساكن والمدجنة.

وقال الناشط والإعلامي أبو ناصر الحموي في تصريح خاص لصحيفة «العهد» إنه بعد سيطرة الثوار على الحواجز الأربعة أصبح طريق الزارة - حربنفسه مؤمنا بالكامل، مضيفا أن المعارك ضد قوات الأسد في ريف حماة تأتي استكمالا لمعركة «الثأر لحلب» التي كان قد أطلقها الثوار مؤخرا، وسيطروا خلالها على بلدة الزارة.

وأشار الحموي إلى أن النظام يواصل قصف المناطق التي سيطرعليها الثوار بمختلف أنواع الأسلحة يوميا في محاولة منه لمنع الثوار من تحقيق تقدم جديد، ولا سيما أن معنويات قوات الأسد بالريف الجنوبي منهارة بالكامل بعد سقوط عشرات القتلى من عناصرها في المعارك الأخيرة.

وقد شارك في معارك تحرير المواقع الجديدة فصائل الثوار المنضوية في غرفة عمليات ريف حمص الشمالي، ومن أبرزها جبهة النصرة وحركة أحرار الشام وتجمع أجناد حمص وفيلق حمص.

الثوار يتقدمون بريف حماة الجنوبي

◆◆ معنويات قوات الأسد بريف حماة الجنوبي منهارة بالكامل بعد سقوط عشرات القتلى من عناصرها في المعارك الأخيرة.

◆◆ الثوار تصدوا لمحاولة قوات الأسد اقتحام مدينة داريا، كما استعادوا المباني التي سيطروا عليها مؤخرا.

أهمية الحواجز الأربعة

للحواجز الأربعة أهمية عسكرية كبيرة، حيث تأتي أهمية حاجزي الأبنية والمحطة بسبب وقوعهما على الطريق الواصل بين حر بنفسه والزارة، في حين يعد حاجز المساكن خط دفاع عن المحطة الحرارية القريبة من الزارة، أما حاجز المداجن فهو يفصل بين حر بنفسه وقرية دير الفرديس من جهة شمال حماة.

معارك ريف دمشق

تواصل قوات الأسد والميليشيات الداعمة لها اقتحام العديد من المدن والبلدات بريف دمشق، وفي مقدمتها مدينة داريا بالغوطة الغربية التي تشهد معارك منذ عدة أيام، حيث تتركز الاشتباكات في الجبهة الجنوبية الغربية للمدينة.

وأعلن المكتب الإعلامي لمدينة داريا أنه بعد فترة هدوء حذر على جبهات المدينة امتدت حوالي شهرين ونصف، في أعقاب الاتفاق الروسي الأمريكي على وقف الأعمال العدائية في سورية، قام النظام بشن هجوم عنيف على المدينة محاولا اقتحامها بعد استهدافها بعشرات الصواريخ ومئات القذائف، مشيرا إلى أن الثوار تصدوا لقوات الأسد وقتلوا العديد منها، كما استعادوا المباني التي سيطروا عليها مؤخرا.

كما تحاول قوات الأسد اقتحام بلدة خان الشيح بريف دمشق الغربي، حيث تمكنت في الأيام القليلة الماضية من السيطرة على عدة أبنية غرب البلدة، إلا أن الثوار استعادوا المناطق التي خسروها وقتلوا العديد من قوات الأسد.

في المقابل استهدف طيران الأسد بالبراميل المتفجرة مشفى «الشهيد الدكتور زياد البقاعي» الوحيد في خان الشيح ليخرج عن الخدمة بشكل كامل.

وكان المشفى يقدم الكثير من الخدمات الطبية لأهالي المنطقة والمناطق المحيطة وذلك بسبب صعوبة تحرك السكان، وكثرة الإصابات الناتجة عن الهجمة العسكرية على المنطقة في الوقت الراهن.

أما في شمال العاصمة دمشق، فقد حاولت قوات الأسد اقتحام مدينة التل من محاور منطقة الطوف والرويس والمجر، لكن الثوار تمكنوا من التصدي لها، وأوقعوا عدة قتلى وجرحى في صفوفها.

الغوطة الغربية

ما تزال المعارك مستمرة بين الثوار وقوات الأسد في القطاع الجنوبي للغوطة الشرقية، حيث تمكن الثوار من استعادة السيطرة على مزارع بلدة بزينة وأجزاء من بلدة حرستا القنطرة.

وتأتي استعادة الثوار لهذه المناطق، بعد سقوط العديد من البلدات في القطاع الجنوبي للغوطة بيد قوات الأسد مؤخرا، مستغلة انشغال الثوار بالاقتتال فيما بينها.

وتعتبر قرى وبلدات القطاع الجنوبي في الغوطة الشرقية «السلة الغذائية» للغوطة ومصدرا لكسر الحصار الذي يفرضه النظام عليها، وستشهد الغوطة الشرقية في حال لم تتمكن فصائلها من استعادة المناطق التي خسرتها، فصلا عنيفا من الحصار والتجويع.

نظام الأســد يُحرق ريف حمص الشــمالي

العهد - ضياء الشامي

لم يستوعب نظام الأسد خسارته لقرية الزّارة الاستراتيجية، والتي تقع في ريف حماة الجنوبي، ويقطنها غالبية من الطائفة العلوية، ولها أهمية كبيرة، فمنها تنطلق أغلب الحملات العسكرية، كما أنها تعتبر خط الدفاع الأول عن المحطة الحرارية التي تقع إلى الشمال من القرية والتي تبعد عنها قرابة الـ ٤-٥ كيلو مترات.

بالإضافة لدورها الكبير في قطع طريق الحولة – الغجر، والذي يعتمد عليه أهالي مدينة الحولة في ريف حمص الشمالي لإدخال المواد الغذائية إلى المدينة، حيث كانت مدافع ورشاشات قوات النظام المتمركزة داخل القرية تستهدف كل ما يمر على الطريق يومياً وتمنع الدخول إلى مدينة الحولة.

وخلال أسبوع، وبعد فشل ثلاث محاولات لاسترجاع القرية من الثوار لجأت قوات الأسد إلى سياسة الأرض المحروقة انتقاماً لخسارتها، حيث شنت طائرات الأسد أكثر من ٣٠٠ غارة جوية خلال أقل من أسبوع، بالإضافة إلى عشرات الصواريخ والقذائف والتي خلفت عشرات الشهداء والجرحى من المدنيين أغلبهم من النساء والأطفال.

يصرّح الناشط أبو عبدو الحمصي لصحيفة العهد: «**يعيش ريف حمص الشمالي حصاراً مطبقاً منذ فترة طويلة حيث تحيط به أكثر من ٣٠ قرية علوية تمنع، بمساعدة قوات الأسد، دخول المواد الغذائية إليه، ومنذ سقوط بلدة الزارة كُسر الحصار عن المنطقة فبدأت غارات النظام العنيفة الانتقامية تستهدف المنطقة وخاصة مدينة الحولة والتي لا تتجاوز مساحتها ١١ كيلو متر مربع ويقطن فيها مايقارب ١٢٠ ألف نسمة، مما تسبب في ارتقاء أكثر من ٧٠ شهيداً خلال ٤ أيام موثقين بالاسم وتدمير ٩٠٪ من الأبنية في المدينة وخروج المشفى الميداني عن الخدمة**».

الاستهداف الوحشي الأخير دفع بمئات العائلات للنزوح إلى قرىً مجاورة، الأمر الذي فرض أعباءً إضافيةً عليها، فكل القرى في ريف حمص الشمالي معرضة للاستهداف، ففي الرستن قبل أيام قضت عائلة كاملة مؤلفة من ١٥ شخصاً دفعة واحدة نتيجة إحدى الغارات.

من مجزرة الحولة الأخيرة

لم تستهدف طائرات الأسد المدنيين فحسب بل سعت إلى إحراق المحاصيل الزراعية وخاصة القمح، فقامت بإلقاء القنابل المضيئة وهي عبارة عن قذائف تحوي غازاً مشتعلاً مزودة بمظلة لتساعدها على السقوط بشكل بطيء، والتي تستعمل عادة لإضاءة خطوط الاشتباك ليلاً إلا أنّ قوات الأسد قد وجدت لها استخداماً آخر، فبدأت باستعمالها لإحراق المحاصيل التي شارفت على النضج واقترب وقت حصادها، حارمة المدنيين في المنطقة من قوتهم الوحيد.

وفيما تندلع الحرائق في المحاصيل يحاول الفلاحون إخمادها بالوسائل البدائية وتحت القصف لأنها تمثل أملهم الوحيد في البقاء في ظل أوضاع معيشية صعبة.

ويكمل أبو عبدو الحمصي قائلاً: «**في الأحوال العادية يتكون غذاء الناس الرئيسي من الخضراوات التي تنتجها الأرض، لم يذق الناس الخبز إلا قبل شهرين عندما أدخلت الأمم المتحدة شاحنات مواد إغاثية تحمل معها الخبز ، وقد يتوافر بعض الأحيان خبز الحنطة الأسمر المصنوع محلياً والذي يبلغ سعر الربطة التي لا يتجاوز وزنها ٧٠٠ غرام قرابة ال ٥٠٠ ليرة سورية وهو ما يفوق قدرة أغلب السكان الشرائية، طبعاً هذا إن وجدت أصلاً فأغلب المخابز تعمل بشكل غير منتظم حسب توافر الوقود**».

ويعتبر نشاط المنظمات الإغاثية في المنطقة ضعيفاً وموسمياً رغم الحاجة الماسة له، حيث تقوم بعض الجمعيات والمنظمات بتوزيع سللٍ إغاثيةٍ في فترات متباعدة تحوي بعض المواد الغذائية والاحتياجات البسيطة، فيما يعيش أغلب سكان تلك المناطق معتمدين على المساعدات الفردية والتحويلات والتبرعات التي يقوم بها أقاربهم خارج سورية والتي تعتبر مصدر الدخل الوحيد لهم.

وبينما يتغاضى المجتمع الدولي عن إجرام الأسد سواء بالقتل أو التجويع ، تنضم قوافل جديدة من الشهداء إلى نهر الحرية المتدفق منذ خمس سنوات وتنضم بلدات ريف حمص الشمالي إلى قائمة المدن المهددة بالموت جوعاً.

الفصائل العسكرية السورية:
العملية السياسية عقيمة وهي الغطاء الشرعي للأسد في ارتكاب جرائمه

صورة لإحدى فصائل الثورة المقاتلة في سورية

العهد - مصعب الناصر

الولايات المتحدة دعت الفصائل الثورة المقاتلة في سورية إلى عدم التخلّي عن الهدنة الهشة المعمول بها منذ نهاية فبراير/شباط الماضي.

وكانت وزارة الخارجية الأميركية قد عبّرت يوم الإثنين عن خشيتها من انهيار شامل لاتّفاق وقف الأعمال العدائية بسورية إذا استمر «العنف»، مؤكّدة في الوقت ذاته أنّها لم تناقش تنفيذ عمليات مشتركة في سورية مع الروس.

وفي اتصال هاتفي يوم الثلاثاء ٥/٢٤، طلب وزير الخارجية الأميركي جون كيري من نظيره الروسي سيرغي لافروف حضّ نظام الأسد على الوقف الفوري لضرباته الجوية «ضد قوات المعارضة والمدنيين الأبرياء في حلب وفي محيط دمشق».

وحذّرت وزارة الخارجية الأميركية من أنّه «إذا استمر هذا (عنف النظام)، فسنشهد انهياراً كاملا» لوقف الأعمال القتالية.

راتني يدعو المعارضة للتمسك بالهدنة

المبعوث الأميركي الخاص إلى سورية مايكل راتني طالب الفصائل الثورية بعدم التخلي عن الهدنة، وتوجّه في بيان إلى الفصائل المقاتلة قائلاً «لقد اطّلعنا على بيانكم بشأن الهدنة وقلقكم البالغ حيال الوضع في داريا والمناطق الأخرى في سورية (...) إلا أنّنا لا نعتقد أنّ التخلّي عن الهدنة من شأنه أن يخدم وضع الفصائل المسلحة أو الآلاف من عامة السوريين».

وأضاف «إذا انسحبت الفصائل المسلحة من الهدنة فإنّ الأسد وداعميه سيدّعون أنّ ذلك يخوّلهم مهاجمة كلّ قوى المعارضة دون اعتراض دولي».

ورغم اعترافه بأنّ الهدنة «في وضع غير مثالي وتتعرض لضغط شديد جداً»، اعتبر أن «التخلي عنها سيكون خطأً استراتيجياً».

ودعا راتني الفصائل الثورية إلى «التأكيد بوضوح على أنّكم مستمرون في التزامكم بالهدنة وبمحاربة الإرهاب وبانتقال سياسي سلمي».

الفصائل الثورية تهدّد بالانسحاب

واعتبرت كبرى فصائل المعارضة المسلحة في سورية أنّ اتفاق وقف الأعمال العدائية بسورية صار في حكم المنهار تماماً لأنّ النظام وحلفاءه لم يلتزموا به، كما أمهلت النظام يومين لوقف الغارات.

وهدّدت فصائل المعارضة المسلحة بالانسحاب وبشكل كامل من العملية السياسية التي اعتبرتها عملية عقيمة وتفتقد لآليات التطبيق، واعتبرت أنّ الاستمرار في تلك العملية يعطي غطاءً شرعياً لاستمرار قوات النظام وحلفائه في ارتكاب الجرائم والمجازر.

وطالب بيان الفصائل المجتمعَ الدولي بالتحرّك الفوري لإنقاذ مدينة داريا من خطر الإبادة الجماعية، معتبراً أنّ هذا البيان بمثابة بلاغ رسمي لكل الجهات المعنية.

وجاء في البيان الذي وقّع عليه ٣٩ فصيلاً عسكرياً أنّ قوات النظام والمليشيات مستمرة بالقصف «الوحشي» على المدن السورية وخصوصاً داريا بريف دمشق، رغم التزام الفصائل في داريا باتفاق الهدنة، وأنّ النظام يتبع سياسة «الأرض المحروقة» مع عجز المجتمع الدولي عن إدخال المساعدات إلى البلدة المحاصرة كما ينصّ الاتفاق.

وأمهلت الفصائل القوى الراعية للهدنة -وعلى رأسها الولايات المتحدة وروسيا- ٤٨ ساعة لإلزام نظام الأسد بوقف هجمته على داريا ومناطق الغوطة الشرقية.

ومن بين الفصائل الموقّعة على البيان جيش الإسلام وجيش المجاهدين وفيلق الشام وفيلق الرحمن والجبهة الشامية وجيش التحرير وحركة نور الدين زنكي وتجمع «فاستقم كما أمرت».

روسيا تعرض تهدئة جزئية

روسيا دعت يوم الثلاثاء إلى فرض تهدئة لمدة ٧٢ ساعة اعتباراً من الخميس في داريا والغوطة الشرقية، حسبما أعلن رئيس ما يسمى «المركز الروسي للمصالحة بين الأطراف السوريين» سيرغي كورالينكو، الذي يتّخذ من قاعدة حميميم في اللاذقية مقراً له.

وقال كورالينكو: إنّ الفصائل المقاتلة في الغوطة الشرقية رصت صفوفها وأعادت التسلّح وتستعد لشن هجوم، مضيفاً أنّ هذه الاستنتاجات والتقديرات أكّدها القصف المتواصل الذي يتعرّض له جيش الأسد في الغوطة الشرقية والأحياء السكنية في دمشق، على حدّ زعمه.

وقال بيان صادر عن وزارة الخارجية الروسية: إنّ وزير الخارجية سيرغي لافروف بحث في اتصال هاتفي مع نظيره الأميركي جون كيري القيام بعمليات مشتركة مع واشنطن ضد من سمّاها المجموعات «الإرهابية» في سورية.

وقالت الخارجية الروسية إنّ الاتصال ركّز على الوضع في سورية، بما في ذلك اقتراح روسيا القيام بعمليات مشتركة ضد «المجموعات الإرهابية» الناشطة في البلاد والتي لم تنضم إلى اتفاق التهدئة.

وأضاف البيان أنّ الوزيرين بحثا كذلك وقف انتقال المسلّحين والأسلحة عبر الحدود التركية، وأنّ لافروف أشار إلى ضرورة وفاء واشنطن بالوعد بشأن فصل جماعات المعارضة السورية عن «جبهة النصرة».

رفض أميركي

الولايات المتحدة قالت: إنّها لم تناقش شنّ غارات جوية مشتركة مع روسيا يوم الإثنين، ودعت موسكو للضغط على بشار الأسد لوقف الغارات الجوية على قوات المعارضة في حلب وضواحي دمشق.

وقال مارك تونر المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية «لا نبحث القيام بعمليات مشتركة. نناقش معهم مقترحات لوضع آليات دائمة لتحسين عمليات المراقبة وتطبيق اتفاق وقف الأعمال القتالية.. لا نتحدث معهم عن عمليات مشتركة».

تهنئة

أتقدم باسمي وباسم جماعة الإخوان المسلمون في سورية بوافر التهنئة لرئيس الوزراء التركي السيد بن علي يلدرم، على نيله ثقة حزب العدالة والتنمية ، وثقة رئيس الجمهورية السيد رجب طيب أردوغان الذي أبثه أخلص آيات الشكر والعرفان.. ولشعبه المضياف الذي استقبل ملايين السوريين وقدم لهم كل صورة من صور العون تحت مظلة الأخوة الإنسانية والإسلامية.

إن القيادة التركية وبزعامة الطيب أردوغان أثبتت خلال أكثر من عقد في حكم بلادها حنكة وحكمة عاليتين.. ضربتا أروع الأمثلة على الحكم الرشيد.. المبني على إرادة الناس وتوافقهم واختياراتهم الحرة النزيهة .

مبارك للشعب التركي.. ونرجو من الله كل التوفيق والعون للقيادة التركية في مسيرها نحو مزيد من الاستقرار والتقدم.

المراقب العام
الدكتور محمد حكمت وليد
جماعة الإخوان المسلمين في سورية

من المسؤول عن ارتفاع حالات الطلاق في دول اللجوء ؟!

الاستشارية النفسية رشا علوان في تصريح خاص للعهد: «على الأسر فتح باب الحوار الصريح سواء بين الزوج وزوجته من جهة وبين الآباء والأبناء من جهة أخرى والإصغاء لمشاكلهم».

على شواطئ اللجوء

العهد - ضياء الشامي

خرجوا من ديارهم تحت وطأة الحرب، وهربوا مُخاطرين بحياتهم. جابوا البحار وعبروا الأدغال باحثين عن الأمان، لكن شط الأمان المزعوم و أرض الأحلام المتخيلة لم تجلب لهم راحة البال، فحياة اللاجئ في القارة العجوز نقلته من خوف إلى خوف آخر.

لم تعد براميل الأسد تقلق الواصلين وتهدد جدران منازلهم، بل باتت ثمة أمور أخرى تهدد جدران المنازل المعنوية وتعصف باستقرارها.

مجتمع جديد.. وصدمة الغربة

ربما فرضت ظروف الحرب على الكثيرين الانتقال إلى بيئات جديدة منفتحة دون أن يتجهّزوا مسبقاً لهذا الانتقال، أو حتى يسألوا ويعرفوا حقيقة المجتمع الذي هم مقدمون على العيش فيه، وهذا ما سبّب للكثيرين صدمة، وصعوبة في التكيف مع المجتمع الجديد، و كانت أوضح عند النساء، ولعل ذلك يعود إلى طبيعة المرأة الحساسة، وإلى انتقالها إلى مجتمع يعطي النساء مكانة وحقوقاً ودوراً أكبر مما عايشته في مجتمعها الأم بل يفسح لها مجال الحرية المنفلتة.

يصّرح «ماهر. ب» وهو لاجئ مع أسرته إلى ألمانيا لصحيفة العهد: «**من الملاحظ خلال الأحاديث بين الرجال أن الجميع بدأ يشتكي أن زوجته باتت أقوى شخصية وأكثر جرأة ومطالبة بحقوقها، فبات صوتها مرتفعاً أغلب الأحيان. ولم تعد تلك الزوجة المطيعة التي تصبر على الضيم، بل بدأت تتعامل مع زوجها معاملة الند والخصم وهو مالم يتقبله الرجل أبداً، الأمر الذي قد وصل في بعض الأحيان بالزوجة إلى طلب الطلاق**».

أما «سهى . م» فتقول: «**هناك مشكلات بدأت تظهر عند كثير من الأسر، فبعض الأزواج قد هجروا أسرهم من أجل متعهم الشخصية، والبعض الآخر أتى إلى أوربا حاملاً معه أسلوبه الفج في التعامل، فتراه يضرب زوجته أو أولاده ويشتم ويصرخ وهو أمر لا يتقبله المجتمع الأوروبي ويعاقب عليه، كما أن بعض النساء قد تأثرن بقريناتهن الأجنبيات وأردن تقليدهن في كل شيء حتى لو كانت خارج أعراف وتقاليد الوطن الأم وأحكام الدين، الأمر الذي تسبب في زيادة المشاكل داخل الأسر**».

حالات طلاق متكررة

كثيرة هي القصص في الغربة والتي تتحدث عن تغيرات غريبة طرأت على الأسرة عموماً و المرأة بشكل خاص، إلا أن اللافت للنظر كان ازدياد حالات الطلاق في الأسر بطلب من الزوجة، وهو ما لم نكن نعهده سابقاً في مجتمعاتنا التي كانت تشجع المرأة على الصبر والتحمل ولو على حسابها الشخصي،كما أن نظرة المجتمع الدونية للمرأة المطلقة كانت تبعد هذ الفكرة عنها.

ولقد تسببت الغربة في انهيار الأسر المضعضعة أصلاً، والتي لم تُبنَ على أسس سليمة من المودة والرحمة والتفاهم، فوجدت بعض الزوجات في ذلك فرصة للتخلص من عبء ثقيل بسهولة أكبر.

كما لا بد من الإشارة إلى أن قوانين أوروبا المناصرة للمرأة والتي تمنحها حق حضانة الأطفال بشكل كامل هي من الأسباب التي شجعت الكثير من النساء على طلب الطلاق، بالإضافة إلى أن الأم هي التي تتسلم مخصصات الأطفال المالية من راتب اللجوء، وتساعدها الحكومة بتأمين بيت منفصل لها ولأطفالها الأمر الذي يجعل المرأة تتمتع باستقلال مالي بعيداً عن الزوج وهو ما يعد من أبرز أسباب الطلاق عند الأسر اللاجئة.

كما أن نظرة المجتمع الأوروبي للمرأة المطلقة تختلف كثيراً عن نظرة المجتمع العربي، فالمجتمع الأوروبي يتقبّل المطلقة ويساعدها بل ويشجع على الطلاق عند أي مشكلات، معتبراً أن حرية المرأة وكرامتها هي أولويته، بينما تعتبر المجتمعات العربية وحدة الأسرة واستقرارها حتى لو كان ظاهرياً هي أولويته مما يجعل الطلاق في بلادنا عبئاً وعاراً يلاحق المرأة أكثر من الرجل.

تشجيع حكومي

تلعب النظرة الذهنية المسبقة الموجودة لدى الأوروبيين حول العرب والمسلمين وعلاقتهم مع النساء دوراً كبيراً تتم على أساسه كثير من الأحكام المسبقة، وهو الأمر الذي لعب الإعلام الأجنبي دوراً في ترسيخه، حيث يعتقد أغلب الأوروبيين أن المرأة العربية المسلمة مضطهدة من قبل الرجل الذي يفرض عليها لباساً معيناً وسلوكاً معيناً ويمنعها من التصرف بحرية، دون أي محاولة منهم لفهم الثقافة الإسلامية والعربية ومبادئ الدين الحنيف الذي تتمثل أغلب نساء بلادنا بأوامره.

ويذكر «أبو مازن» وهو لاجئ في السويد للعهد: «**لاحظتُ المسؤولة عن متابعة ملفنا أن زوجتي لا تصافح الرجال، فبدأت تجلس معها منفردة وتلح في السؤال فيما إذا كان تصرفها إجباراً مني. حيث سألتها أكثر من مرة إن كنت أفرض عليها لباسها أو أجبرها على تصرفات معينة وقد أكدت المسؤولة لها أكثر من مرة مشجعة أن الحكومة ستساعدها في طلب الطلاق لو أرادت وستبعد الزوج إلى مكان بعيد وستقدم لها وأولادها منزلاً منفصلاً ودعماً نفسياً والكثير من الإغراءات**».

الطلاق الأسود (طلاقٌ وهمي)

لربما لم يسمع الكثيرون بالطلاق الأسود إلا أن هذا المصطلح بات معروفاً في بلاد اللجوء، حيث يتفق الزوجان فيما بينهما على طلب الطلاق طمعاً في تحصيل مبالغ مالية أكبر، مستغلين أن الحكومة تؤمن للأسرة اللاجئة التي انفصل فيها الزوجان عن بعضهما بيتاً لكل منهما وتتحول المعونة المالية المقدمة من معونة أسرة إلى معونة أفراد والتي تأتي غالباً بقيمة مالية أكبر.

فتتم إجراءات الطلاق في المحكمة وينفصل الزوجان رسمياً في الدوائر الحكومية الأوروبية بينما يبقى الطلاق وهميا بينهما ، حيث يقوم الرجل بتأجير المنزل الذي منحته إياه الحكومة بطريقة غير شرعية ويعود للعيش في منزل زوجته بعد أن يعقد قرانه عليها مرة أخرى وفق ما يعرف باسم «كتاب الشيخ» وبهذا الاحتيال يحصل البعض على عوائد مالية إضافية من معونات الأفراد ومن عائدات المنزل المؤجر دون أن يدرك أن الشرط الأساسي لصحة الزواج هو الإشهار.

الأسباب النفسية للتغيرات

لا يمكن لما جرى في سورية أن يمر دون أن يضع بصمته على النفس البشرية، كما لا يمكن لتجربة اللجوء والسفر غير الشرعي والأهوال التي ترافق الرحلة والمخاطر أن تمضي دون أن تزلزل أكثر الشخصيات استقراراً.

كما لا نستطيع أن نغفل أثر المجتمع الأوروبي المتطور والمنفتح والذي يخلق حالة من الانبهار عند القادم الجديد، مما قد يولد عند البعض رغبة عمياء في التقليد للاندماج مع المجتمع الجديد والذوبان فيه، أو يتحول الأمر عند البعض الآخر لصدمة نتيجة الفارق الكبير بين التوقعات والصورة الوردية للدول الأوربية،وبين الواقع الصادم للحياة هناك.

وعن الأسباب تتحدّث الاستشارية النفسية «رشا علوان» في تصريح خاص للعهد: «**غالباً ما تتعرض الأسر المهاجرة إلى المجتمعات الأوروبية لحالة سوء التكيف الاجتماعي والتي تترافق مع صعوبة الاندماج والتأقلم مع البيئة الجديدة، وغالباً ما تتأثر المرأة بسوء التكيف بشكل أكبر حيث تعاني -بالإضافة إلى حالة التوتر الدائمة بسبب البدء بحياة جديدة- من حالة نقص الثقة بالذات خاصة عندما تقارن حالها بالمرأة الأوربية، وقد ينتاب بعض السيدات الإحساس بأن الزوج الشرقي لا يتناسب مع متطلبات الحياة الجديدة أو لا يقدم الدعم المطلوب.**

كما لا نستطيع أن نغفل أثر اللغة الجديدة وحالات سوء التواصل والعلاقات الاجتماعية القليلة والتي تعتبر أساس التفريغ الانفعالي للنساء ونتيجة لذلك قد تتجه المرأة لطلب الطلاق للتخلص من خيارات خاطئة حسبما تعتقد أنها تقف في وجه أحلامها».

اقتراحات وحلول

يشير أغلب المختصين النفسيين أن تغيير البيئات لابد له من استعداد نفسي سابق ولاحق، وخاصة إذا كان الانتقال تم بين بيئتين متفاوتتين وذلك لتخفيف الأثر النفسي على الأفراد وعلى الأسر .

وتكمل رشا: «**لابد للحفاظ على الأسر من التفكك في دول اللجوء، من إدراك طبيعة التغير والتعامل مع المعطيات الجديدة، فلا يمكن للرجل أن يتعامل مع زوجته وأولاده كما لو كان في بلده وفق الأعراف والتقاليد، كما يتوجب على جميع أفراد الأسرة الاهتمام ببعضهم بشكل إضافي والاهتمام بغرس القيم الاجتماعية الأصيلة للأسرة والمتوافقة مع مجتمعاتها الأصلية وخصوصاً عند الأطفال، ويجب على الأسر فتح باب الحوار الصريح سواء بين الزوج وزوجته من جهة، أو بين الآباء والأبناء من جهة أخرى، والإصغاء لمشاعرهم ومشاكلهم واحترامها وتفهم أثر التغيير عليهم واللجوء وقت الحاجة لمساعدة نفسية، كما أن المشاركة في نشاطات اجتماعية تضم أفراد الأسرة، له أثر كبير في توطيد وحدة الأسرة ومساعدتها على الثبات في وجه المتغيرات**».

الوجه الآخر

لا توجد إحصائيات رسمية عن معدلات الطلاق المتزايدة في بلاد اللجوء إلا أن الكثير من اللاجئين أكدوا بأنها ظاهرة بدأت تشكل ٣٠٪ من حالات الأسر المهاجرة، إلا أن تلك الحالات لا يمكن تعميمها وغالباً ماتحدث في أسر كانت تعاني من مشاكل أصلاً.

وإلى الجانب الآخر ماتزال الكثير من الأسر المهاجرة محافظة على روابطها الأسرية وتقاليد مجتمعاتها، بل يشير البعض إلى أن الانتقال إلى مجتمع منفتح أدى إلى نتيجة عكسية، حيث تشبثت كثير من الأسر بهويتها الإسلامية والعربية، في محاولة لتخفيف أثر البيئة المحيطة، وزاد التقارب بين الزوجين والأولاد لتخفيف آثار الغربة.

بين هذا وذلك لم تجلب الغربة للسوريين مرارات جديدة، بل كشفت بعض الأمراض الموجودة المستترة والتي لم تكن ظاهرة في مجتمعاتنا بشكل واضح، الأمر الذي يؤكد أن الأسرة عندما تُبنى على أسس متينة واختيارات صحيحة ويعرف فيها كل من الزوجين حقوقهما وواجباتهما التي نص عليها الشرع ستكون بمأمن من العواصف التي ستعصف بها في مسيرة الحياة.

النزاع بين الثوار يغتال العمل الجماعي بينهم

◆◆

يقول المفكر مالك بن نبي: إن فاعلية الأفكار تخضع إذن لشبكة العلاقات، أي: أننا لا يمكن أن نتصور عملا متجانسا من الأشخاص والأفكار والأشياء دون هذه العلاقات الضرورية، وكلما كانت شبكة العلاقات أوثق كان العمل فعالا ومؤثرا.

العهد - كريـم أبو زيد

لا يكاد يخلو تاريخ جماعة بشرية من الملمات الجسيمة التي تصيبها في كل عصر حتى تكاد تنهي وجودها؛ كالكوارث الطبيعية، أو الغزوات الخارجية، أو الحروب والاقتتالات المحلية. وما استطاعة البشرية – منذ عهدها الأول –تجاوز تلكم الصعاب ووقوفها من جديد، إلا دليل على ما ينتجه رص الصفوف والانسجام المجتمعي في إعادة تأهيل البنية البشرية والمادية، وما الدول التي نهضت من ركام الدمار بعد الحرب العالمية الثانية كألمانية واليابان عنا ببعيد.

وهذه النماذج أكبر دليل على أن غنى المجتمعات وقوتها لا تقاس بأشيائها وما تملكه من مادة، بل بما فيها من أفكار وتصورات حاكمة على سلوك الفرد ووجدانه، ورغم ذلك تبقى الأفكار القوية عاجزة عن تحريك المجتمعات ودفعها للنهوض والنجاح طالما كانت شبكة علاقاتها الاجتماعية متفككة ومتضاربة.

فعندما بدأ المجتمع الإسلامي دخوله حلبة التاريخ مع بدء نزول الوحي في القرن السابع الميلادي، كان عالم الأفكار لديه ما يزال غضا وهشا، إذا ما قورن بالمجتمعات الأخرى التي هزمها في فارس وروما والشام وغيرها، لكن بالمقابل إذا ما نظرنا إليه بعد ستة قرون، وهو يترنح في التدهور والنزاع الداخلي، والصراع على السلطة، وجدناه يملك أغنى مكتبات العالم!

يقول المفكر مالك بن نبي: إن فاعلية الأفكار تخضع إذن لشبكة العلاقات، أي أننا لا يمكن أن نتصور عملا متجانسا من الأشخاص والأفكار والأشياء دون هذه العلاقات الضرورية، وكلما كانت شبكة العلاقات أوثق كان العمل فعالا ومؤثرا.

ويتوقف الحد الأعلى للتطور الاجتماعي الذي يمكن أن يبلغه مجتمع على الحالة التي يحقق فيها أفضل الظروف النفسية لأداء نشاطه، وهذه هي الحالة التي يشير إليها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا».

وإذا ما أتينا إلى ما يحدث اليوم من نزاع على السلطة في أراضي الغوطة الشرقية بين الثوار، أو بين قادة الثوار إن صح التعبير، نجده يعكس حالة التردي في النشاط المشترك بين الفصائل هناك، ويذكرنا بالانقسام الذي كان دائرا في الأندلس خلال العهد الذي أصبح يعرف بعهد (ملوك الطوائف)، وربما كانت هذه الحالة من التحلل والتمزق والاقتتال هي التي أشار إليها الرسول في حديثه، «يوشك أن تداعى الأمم عليكم كما تداعى الأكلة من قصعتها، قالوا: أو من قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: لا، بل أنتم كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من قلوب أعدائكم المهابة منكم، وليقذفن في قلوبكم الوهن، قيل وما الوهن يا رسول الله؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت». رواه أبو داود

لقد سيطرت (الأنا) على ثوار الغوطة اليوم للأسف، وتضخمت إلى حد بذل الدماء في سبيل تحقيقها، وتحلل العمل الجماعي لصالح العمل الفصائلي الفردي، وصارت العلاقات بين الثوار تقوم على التخوين والتشهير، والكل متعنّت في صحة وجهة نظره ولو بالقوة، ولا أحد منهم يرضى السير في طريق إيجاد حل يوقف سيل الدماء.

يُحكى أن مديراً صالحاً كان يدير أحد المراكز الحكومية وفقا لما يمليه عليه ضميره، أكثر من أن يتبع لتقديرات الإدارة العليا، وقد حدث شجار بين عائلتين كبيرتين في ذلك المركز، وتطور إلى درجة صراع معقد، لكن المدير الصالح أفلح في إقرار الصلح بينهما، وصلت القصة إلى الرئيس الأعلى فاستشاط غضبا، ولم يتمالك نفسه وصاح بأعلى صوته في وجه المدير: إننا لم نرسلك هنا قاضي مصالحات لتهدئة المعارك، التي قد تفيد أحيانا مصلحتنا العليا!

نتمنى أن يعي رؤساء وقادة الفصائل أن نزاعاتهم يستحيل أن تأتي على الشعب والثورة بالخير.

فخ اختزال الثورة

بقلم محمد خير موسى

لا يتنطح عنزان في أن من أهم طبائع الثورات اختلال النظم الاقتصادية والتأثير العميق على الأحوال المعيشية للناس، وانتشار الفقر والبطالة، وإذا كان النظام الذي ثار عليه الشعب هو نظام السفاح بشار الأسد فلا غرو أن نسمع بموت الناس جوعا وحصار المناطق بشكل يندى له جبين الزمان وتطأطئ الإنسانية رأسها خجلا من هول ما يحصل.

ولكن هذا لا يمنع من التأكيد على حقيقة أساسية يجب استذكارها دوما، وهي أن أسوأ ما قد يعتري القضايا العادلة هو تحولها من ثورات من أجل الحرية والكرامة؛ وجهاد ضد المحتل والمستبد إلى أزمات إنسانية غاية همها لقمة الخبز، وكسوة الشتاء، ووقود التدفئة، وسلة الغذاء، وإفطارات رمضان، وخيمة اللجوء.

لن يستطيع أحد من العاملين في الثورات الفرار من هذه الاستحقاقات المتعلقة بحياة الناس ومعاشهم وجعلها في مرتبة متقدمة في سلم الأولويات، ولكن مما ينبغي التنبيه إليه أن العدو محتلا كان أم مستبدا لا يألو جهدا لإشغال الطرف الآخر في هموم القضايا الإنسانية المعاشية بل وإغراقه فيها ليحقق من ذلك أمورا عدة، أهمها:

محاولة اختزال قضايا الشعوب الباحثة عن حريتها وكرامتها واستقلالها في مطالب معيشية إغاثية بحيث يصبح هم الشعوب دفع بعض الجوع وحل الحجر المربوط على البطن وإغلاق أفواه الصبية الجياع وبلسمة اليسير من الجراح، وكم يسعد المجرمون عندما يتحول هم أهل غزة من فتح المسجد الأقصى إلى فتح معبر رفح؟!! ويغدو مطمح الثوار فتح ممر إنساني إلى داريا أو مضايا أو دير الزور وقد كان البصر متعلقا بأسوار دمشق؟!!

ومما يتحقق للطغاة والمحتلين عند تسليط الضوء غير الممنهج أو الممنهج بمكر على هذه القضايا الإنسانية؛ أن يضعف وهج القضية الأم المتمثلة في البحث عن الحرية والكرامة والاستقلال، وتتحرك شعوب الأمة بعاطفة جامحة لإغاثة هذه المناطق المنكوبة والمحاصرة والمشردة وغياب الالتفات إلى الأعمال الثورية والجهادية التي توارت خلف حجب الإعلام الذي أغفلها بغباء حينا ودهاء أحايين.

ومن أهم ما يحققه المجرمون أيضا إيصال قناعات إلى العقل والوجدان الجمعي في البلاد التي تعاني الطغيان بأن هذا البؤس والجوع ما هو إلا نتيجة الثورة والتمرد على الفراعنة وزبانيتهم، فلا يفكرون في خلع رداء العبودية، وهنا يبدو الطغاة ملوكا للإنسانية وأمراء للشهامة وهم يفتحون الباب لبذل التبرعات لهؤلاء الذين سولت لهم أنفسهم أن يكسروا القيود، ولو أنهم أرادوا حقا إغاثة وإنقاذ هذه الشعوب المكلومة لفعلوا بأقل من هذه التكلفة من البؤس ودون هذه الاستعراضات الإنسانية البائسة.

وقد حرص النظام السوري على إيصال هذه الرسائل أيضا بوقاحة بحيث يجعل الناس الذين يعيشون في المناطق الخاضعة لسيطرته يقارنون حالهم بحال إخوانهم الرازحين خلف أسوارِ الجوع على بعد أمتار منهم؛ فيحمدون الله تعالى على نعمة الاستبداد ويكفرون بالثورة والثوار؛ ففي دمشق مثلا كان النظام يحرص على إقامة سوق للخضروات والفواكه يرصف فيه ما لذ وطاب تحت جسر الزاهرة حيث لم يكن هناك سوق أصلا على بعد مرمى الصرخة من عشرات يموتون من الجوع في مخيم اليرموك.

وهنا لا بد من إيجاد منهجية في العمل الثوري في مختلف مؤسساته لا سيما الإعلامية منها للحيلولة دون انتقال القضايا العادلة المطالبة بالحرية والكرامة والاستقلال إلى مجرد قضايا إغاثة إنسانية، مع الحفاظ على الضغط الإعلامي وتفعيل العمل الإغاثي للتخفيف من وطأة هذه الأزمات الفتاكة، وهذا يحتاج إلى توازن كبير يقوم على بناء مؤسسات تخصصية في كل مجال؛ فكما أن لدينا مؤسساتٍ إغاثيةٍ فإنه يجب أن يكون هناك مؤسسات عملها الحفاظ على الثورة وهويتها الأولى، وكما أن هناك حملات إعلامية لبيان الجانب المأساوي الذي يعيشه الناس جراء همجية الفراعنة وزبانيتهم فإننا بحاجة إلى حملات إعلامية تظهر الجانب المشرق للثورة، وحال الناس بعد أن ملكوا بعضا من حريتهم وتبرز كثيرا من الإنجازاتِ التي حققها الثوار في الجوانب الإنسانية والمدنية وترسخ كثيرا من الصور المغيبة عن أفعال سامية وإنجازات راقية ورموز مجهولين هي ثمرة الثورة ونتاجها.

إننا بحاجة حقيقة إلى وضع آليات واضحة للعمل عند بروز أية أزمة إنسانية كحصار منطقة أو مجاعة أو الموت برداً أو غرقاً، آليات تقوم على استباق الحدث بحيث ننتقل من الانفعال بالموقف والانجراف مع الموجات الإعلامية بطريقة تفقدنا التوازن، ومع الحملات الإغاثية التي تخضع لهياج عاطفي تتحكم به الموجات الإعلامية مما يؤدي إلى تطفيف الميزان في جانب وإخساره في جانب آخر، لنمتلك بذلك زمام المبادرة والفعل بناء على تخطيط مسبق قائم على وضوح في الرؤية وفهم لمسار أية أزمة صاعدة وعدم فصلها عن الأزمة الأم في ضوء رؤية كلية راشدة.

إن اختزال أية ثورة سامية أو قضية عادلة في الجانب الإغاثي والإنساني الناتج عنها فخ كبير قد يكون من صنع أيدينا، وبقاء جذوة الثورة متقدة في نفوس أبنائها وأبناء الأمة يحتاج كثيرا من الفهم والتعقل والفعل الرشيد، لتبقى الثورة هي الثورة بألقها الأول وشغفها الأول والاندفاع الأول للروح الوثابة في ميادينها.

التدخل الروسي قبل إعلان الانسحاب وبعده

عبد الله زيـزان

رغم أن أصدقاء النظام السوري وداعميه كثيرون على مستوى العالم، ورغم أن أسباب ذلك الدعم تختلف من دولة لأخرى، إلا أن النتيجة الأكيدة اليوم هي بقاء النظام صامدا رغم خسارته الهائلة من الأموال والأرواح والعتاد، ولو كان الصمود بمربعات أمنية ضيقة، واختلاف أسباب الدعم رافقه أيضا اختلاف طريقة ذلك الدعم الذي تنوع بين الدعم المعنوي إلى الدعم العسكري، وصولاً إلى التدخل المباشر في محاولة لكسر توازن القوى هناك لصالح النظام وإنهاء الثورة وتركيع الشعب.

والتدخل الإيراني ربما كان الأكثر ذكاء منذ بداية الأحداث، فرغم أهمية سورية الاستراتيجية بالنسبة لهم إلا أن تدخلهم هناك لم يكن بإعلان رسمي واضح، فكل القوات الإيرانية والميليشيات الطائفية التابعة لهم تقاتل إلى جانب النظام ويسقط منهم القتلى والجرحى يوميا إلا أن ذلك كله يجري دون إعلان واضح، ومن يسقط من الإيرانيين يسمونهم بالمستشارين العسكريين حتى ولو سقط منهم العشرات في معركة واحدة كمعركة (خان طومان) الأخيرة بريف حلب الجنوبي.

وعلى العكس من ذلك فإن التدخل الروسي المباشر في سورية منذ أواخر أيلول الماضي كان بإعلان واضح وبمراسم واستعراضات عسكرية، وكل ذلك تحت حجة محاربة التنظيمات الإرهابية وتنظيمي (داعش والنصرة) بالتحديد، وهي الحجة ذاتها التي يستخدمها كل أعداء الشعب السوري، وحتى بعض من يزعمون صداقته.

وبمقارنة التدخلين الإيراني والروسي، نجد أن الفاتورة التي يدفعها الروس أكبر، والتبعات السياسية والعسكرية لهذا التدخل أوسع، في حين أن الوجود الإيراني على أرض المعركة سيعطيهم حصة أكبر من الكعكة السورية كما يتمنون، وهذا ما جعل روسيا تعيد حساباتها من جديد، وتغير من آلية ذلك التدخل، بما يضمن أكبر النتائج بأقل الخسائر.

في ١٤ آذار الحالي أعلن الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) سحب معظم قواته من سورية، في خطوة فاجأت الجميع ودون سابق إنذار، فارتبكت صفوف المؤيدين للنظام خوفا من كسر توازن القوى في البلاد، ما قد يؤدي إلى تراجع النظام عسكريا على الأرض، وقد حار المحللون في تفسير تلك الخطوة، ولم يكن هناك من تبرير واضح فكان الأفضل ترك تفسير ذلك للأيام، فهي وحدها من يحل ذلك اللغز.

وقد كانت المبالغة الروسية في التعاطي مع ذلك القرار مثار استغراب وشك، وتأكيداً بوجود لغز في ذلك الإعلان، فلم يكتف الروس بالإعلان الرسمي لرئيسهم بل أتبعوا ذلك بمجموعة كبيرة من الإجراءات العملية والاستعراضات الإعلامية وحفلات الاستقبال والتكريم للجنود والضباط العائدين من سورية، لتثبيت فكرة الانسحاب في أذهان المتابعين ومن يهمهم الأمر سواء في الداخل السوري أو خارجه.

والآن ومع مرور أكثر من شهرين على ذلك الإعلان نجد أن التدخل الروسي ما زال بنفس المستوى القديم، بل ربما ازداد شراسة وخسة، فقد كانت للطائرات الروسية الحصة الأكبر في تدمير حلب وما حولها، بل واستهداف المدنيين والمستشفيات وكل المرافق المدنية التي يمكن لهم أن يصلوها بما في ذلك الدفاع المدني وغيرها من المرافق والمؤسسات وكل ذلك بعد الانسحاب المزعوم لهم.

وبذلك نجد أن الفرق الوحيد بين التدخل الروسي قبل إعلان الانسحاب وبعده هو في التعاطي الإعلامي مع ذلك التدخل، وهو ما خفف من الضغوط على النظام الروسي فلم يعد الحديث عن القوات الروسية كقوات احتلال، فالوجود الروسي هو في أدنى مستوياته والعمليات هناك ليست أكثر من إسناد لطائرات النظام كما يروجون، رغم أن دقة الأهداف المدنية التي أصابتها الصواريخ تشير إلى أن الفاعل روسي وليست طائرات النظام التي لا تملك إلا براميل غبية لا يمكنها ضرب أهداف محددة بدقة.

ويبدو أن (التقية) التي يتقنها الإيرانيون كجزء من عقيدتهم الدينية باتت عقيدة سياسية استفاد منها الروس، فالأفعال تخالف الأقوال، وهو ما أبعد عنهم تبعات وصفهم كقوة احتلال وما يترتب على ذلك الوصف من خسائر سياسية ومادية، فضلا عن الخسارة على المستوى الأخلاقي وما يسمى بحقوق الإنسان.

وخلاصة القول: إن التدخل الروسي في سورية لم يتغير منذ اليوم الأول للثورة السورية، وما إعلانهم عن الانسحاب إلا حركة إعلامية خبيثة لتعزيز المكاسب وتخفيف الخسائر، خاصة بعد أن أيقن الروس بعد قرابة الستة أشهر من التدخل المعلن المباشر أن كسر إرادة الثوار ليس بالأمر اليسير، وأن القضية السورية لا ينهيها تدخل روسي أو إيراني أو عراقي أو لبناني أو أفغاني، فسورية أكبر منهم جميعا، وستنتصر رغم تخاذل القريب والبعيد، قريبا كان ذلك اليوم أو بعيداً.

المؤسسة السورية للدراسات والأبحاث..
مؤسســة ســورية لرصد آراء وتطلعات السوريين

العهد - خـاص

شـهدت سـنوات الثـورة الخمـس الماضيـة طفرة فـي ظهـور العديد من المؤسسـات ومراكز الدراسـات والأبحاث السـورية، ولكـن فـي الفتـرة الأخيرة حاولت بعض هذه المؤسسـات والمراكز التخصـص في عملهـا لتكـون مصدرا معتمـدا لوسـائل الإعلام ولمؤسسـات صنع القـرار والمجتمـع المحلي والمدني السـوري، ومـن هـذا المنطلـق أطلق سـوريون مختصون مشـروع المؤسسة السـورية للدراسـات والأبحـاث التـي حاولـت التركيز على أبحاث الـرأي العام واسـتطلاعات الرأي..

وأوضـح القائمـون على المشـروع لصحيفـة «العهـد» أن المؤسسـة السورية للدراسـات والأبحاث هي عبارة عن مؤسسـة علميـة بحثية مسـتقلة، تُعنى بالدراسـات السياسـية والإعلامية والاسـتراتيجية في سـورية ولا سـيما أبحاث الـرأي العام حـول تطلعات وآراء الشـعب السـوري في مختلـف مجالات الحيـاة العامـة، لبنـاء قاعـدة معرفية وعلمية تسـاهم فـي ردم الهـوة بين صناع القرار «أشـخاص – مؤسسـات» وبيـن الجمهور والربط بينهـم، لتحقيق التماسـك المجتمعي.

وأشـار مديـر المؤسسـة الباحـث والصحفـي يحيـى حـاج نعسـان، إلى وجـود كثيـر مـن المؤسسـات البحثية تهتـم بالشـأن السـوري، إلا أن أهمية المؤسسة السـورية للدراسات والأبحاث تأتـي مـن كونهـا المركـز السـوري الوحيـد الـذي يقـوم بدراسـة أبحاث الـرأي العام مـن داخل سـورية، حيث أنّ هنـاك خمسـة فـرق بحثيـة حاليـا للمؤسسـة منتشـرة في كل مـن إدلب وحلـب والغوطة الشـرقية وريف حمص الشـمالي وريف اللاذقية، وذلك قبل أن يسـيطر النظام على أجزاء واسـعة منه.

ولفـت الحـاج نعسـان إلـى أن المؤسسـة أجرت عددا من اسـتطلاعات الـرأي فـي الداخـل السـوري، منهـا اسـتطلاع في ريف دمشـق لمعرفة رأي أهالـي الغوطة الشـرقية حـول الهدن ووقـف إطـلاق النـار أثنـاء التدخـل الروسـي العسـكري، وهناك اسـتطلاع حـول جيـش الفتـح ومسـتقبله فـي سـورية إبـان تحريـره مدينـة إدلب.

وذكـر مديـر العلاقـات العامة في المؤسسة محمد ياسـين أن هناك كادرا متخصصا في مختلف المجالات السياسية والإعلاميـة والقانونيـة والاجتماعيـة يشـرف علـى المؤسسـة، بالإضافة إلى خبـراء وباحثيـن زائرين يقومـون برفد المؤسسـة بالدراسـات والتقاريـر فـي مختلـف المجالات، كما تضم المؤسسـة فريقـاً مـن المحكمين فـي اختصاصات مختلفة «علوم سياسـية - إعلام - علم نفـس – حقـوق» للاطلاع علـى جميع أعمـال المؤسسـة وإبـداء الملاحظات عليهـا لتلافيها قبل النشـر.

وأضاف ياسين أن آلية العمل في المؤسسـة تتمثـل فـي قيـام الباحـث بطـرح بحثـه أو تقريـره وفـق شـروط النشـر فـي المؤسسـة ويتـم عـرض البحـث علـى فريـق المُحكميـن، وأخـذ الموافقـة علـى البحث أو الدراسـة التي يتـم إحالتهـا لاحقـا إلـى قسـم النشـر والتسـويق الإلكترونـي، كمـا أن الخبـراء فـي المؤسسـة يقومـون بتحديـد النقـاط والمواضيـع السـاخنة والملحة علـى السـاحة السـورية ويتـم عرضهـا علـى الباحثيـن للبـدء بإجـراء الدراسـة أو البحث، أو الإيعـاز لفـرق البحث بالداخـل لإجـراء بحـث للـرأي العـام حـول ذلـك الموضـوع، وتتـم بعدهـا الإجـراءات الاعتياديـة مـن عـرض المـادة علـى فريـق المُحكميـن ومـن ثـم إحالتهـا لقسـم النشـر.

ولفـت مديـر العلاقـات العامـة فـي المؤسسـة إلـى أن هنـاك نشـاطات أخـرى للمؤسسـة، منهـا إجـراء بحـوث تحليليـة عـن الحـرب النفسـية ومضامين وسـائل الاتصـال وكان منها «أسـس الدعايـة الروسـية فـي الحـرب علـى سـوريا»، بالإضافـة إلـى دراسـة حـول «آفـاق وتداعيـات الانسـحاب الروسـي المفاجـئ مـن سـورية»، وعـدد لابـأس بـه مـن الدراسـات التـي تتنـاول مواضيـع هامـة وحساسـة علـى السـاحة السـورية، كمـا تقـوم المؤسسـة بالعمـل علـى دراسـات وتقاريـر توثيقيـة، حيث نتنـاول التقريـر الإعلامـي والسياسـي مـن جانـب بحثـي توثيقـي فهـو أقـرب للبحـث والتوثيـق، بمعنـى أنهـا تعـرض تقاريرهـا الإعلاميـة بديناميكيـة إعلاميـة وبدقـة بحثيـة عاليـة، وكذلـك فـي عـرض الدراسـات والبحـوث أيضـاً. ويطمـح أصحـاب المشـروع أن تقـوم المؤسسـة فـي المسـتقبل بتغطيـة منطقـة الشـرق الأوسـط وليـس سـورية فقـط سـواء مـن حيـث أبحـاث الـرأي العـام أو مـن حيـث الدراسـات الاسـتراتيجية.

الصحفي يحيى حاج نعسان مدير المؤسسة

حين يفوح البنفسـج.. قوة!

العهد - خـاص

زهر البنفسـج الـذي يمتلئ هدوءا وينبـض بالسـحر، مالبـث أن تحـول بفعل الثورة السـورية إلـى زهر يفوح برائحـة العمـل الـدؤوب والإصـرار، فكانـت منظمة «بنفسـج».

بعـد انطـلاق الثـورة السـورية عـام ٢٠١١ أخـذ الوضـع الإنسـاني بالتردي، فكانت الاسـتجابة الإنسـانية ضـرورة ملحـة للعمـل علـى تغييـر الواقـع المأسـاوي الحاصـل، والـذي اسـتمر بالتدهـور على الصُّعُـد كافّة، لذلك قـرر عدد من الشـباب التطوعي الطامح تأسـيس منظمة «بنفسـج»، بهـدف مسـاعدة المحتاجيـن مـن خلال تقديـم المـواد الغذائيـة لهم، وجمع بعـض المواد النقديـة والعينية مـن أجـل توزيعهـا على الأسـر التي تضـررت بسـبب الحرب.

«العهـد» التقت السيد فـؤاد مدير البرامج في منظمة «بنفسـج» للتعرف أكثر على نشـاطاتها، بداية أشار فـؤاد إلـى أن أول مكتب للمنظمة تـم تأسيسـه في مدينـة إدلـب ثـم انتقـل المكتـب إلـى ريـف إدلـب بعـد سـيطرة النظـام علـى المدينـة، وبـدأ العمـل بالتوسـع لاحقا ليشـمل الريـف والمدينة.

وقـال فـؤاد إن منظمـة «بنفسـج» بـدأت بمسـاعدة اللاجئيـن خـارج المخيمات في تركيا ومساعدة المصابين مـن خـلال إنشـاء مراكـز اسـتشفاء وتقديـم المعالجـة الفيزيائيـة لهـم، بالإضافة إلى إنشـاء مركـز طبي لتقديم الرعايـة الصحيـة للسـوريين مجانـا.

ولفـت إلـى أن «بنفسـج» تعمل في معظـم القطاعـات الإنسـانية، كالأمـن الغذائـي وسـبل المعيشـة، والمـواد غيـر الغذائيـة والملجـأ والصحـة والتعليـم وتنسـيق وادارة المخيمـات والحمايـة.

وقال مدير البرامج في منظمة «بنفسـج» إن بداية نشـاط المنظمة تمثـل في العمل بتوزيع المواد الغذائية، والتركيز على توفير المواد الغذائية الطازجة كالبيض والفروج، وتوزيع الخبز اليومي على المخيمات، وتجهيز مراكز إيواء للنازحين من مناطقهم بسبب المعارك، مضيفا أنه مع طول فترة القتال وابتعاد الناس عن منازلهم فترات طويلة كان لابد من أن تباشر «بنفسـج» بتنفيذ مشـاريع بعيدة المدى في القطاع الصحي والتعليمي في كامل محافظة إدلب، ومنها العمل على إعمار المدارس الجديدة في المخيمات، وافتتاح ١٠ مكتبات للأطفال ضمن أرياف محافظتي إدلب وحلب في المدارس التابعة لها.

كما قامت منظمة «بنفسـج» بعدة حمـلات على مختلـف الصُّعُـد الإغاثيـة، ومنهـا حملـة غرسـة أمـل، وحملـة مشـروع خبـز الحيـاة، التـي اسـتهدفت ٥٥ ألـف نسـمة فـي منطقـة الحولـة المحاصـرة وريفها، كما قـام المتطوعون والموظفـون فـي «بنفسـج» بالتبـرع بالـدم بعـد افتتـاح أول بنـك دم فـي مدينـة إدلـب، وقامـت أيضـا «بنفسـج» ببـادرة لافتـة بعنـوان باص الخيـر، الذي يقـوم بنقـل المواطنيـن فـي مدينـة إدلـب مجانـا، مـن السـاعة السـابعة صباحـا حتـى الواحـدة ظهـرا مـن خـلال ٢٦ موقـف بمواعيـد دقيقـة.

وقامـت المنظمـة أيضـا بتكريـم الـكادر الطبـي فـي قسـم الأطفـال فـي مشـفى M٢ فـي حلـب حيـث قدمـت لهم منحـة تغطـي رواتبهـم لمـرة واحـدة، وهنـاك مشـروع إعـادة تأهيـل كورنيـش إدلـب الـذي يتضمـن النظافـة والصيانـة والتشـجير، وعملـت علـى إنشـاء مشـفى للتوليـد والأطفـال فـي ريـف إدلـب، بالإضافـة إلـى تأميـن الوسـائل التعليميـة المتطـوِّرة للمعهـد الطبـي في جامعة إدلب لاسـتخدامها فـي التدريبات العمليـة لقسـم الذكـور والإنـاث، وأنهت مشـروع الطاقـة البديلـة الـذي تضمـن تركيـب ٨٥ عمـود إنـارة متكاملـة أتوماتيكيـة فـي ٥ مخيمـات لإنـارة الشـوارع والمرافـق العامـة. ولتطويـر عملهـا عملـت «بنفسـج» علـى تأسـيس وتطويـر بنيتهـا التنظيميـة لتنطلـق رسـميا كمنظمـة مسـجلة فـي تركيـا في ٢٠١٤، ووفقـا لذلـك قامـت «بنفسـج» بتقسـيم عملهـا إلـى قطاعـات أساسـية ووضعـت البنيـة الهيكليـة المناسـبة لكل الأقسـام والموظفيـن.

الباص المجاني في إدلب

قلمٌ حرٌّ يشهد على الثورة

العهد - خـاص

لم يكـن يومًا يدري أن الرحال سـتحط بـه في عالم الصحافـة، كان كغيره من شـباب الثـورة يشـارك فـي فعالياتها كافـة، ويتابـع أحداثها عن قـرب، فمن تظاهر سـلميّ، إلى نـدوة ثورية مغلقة تناقـش أحـداث الثـورة مـع نشـطاء مدينتـه، إلـى جلوسـه مع عـدد من الكتائـب التـي تشـكلت بقلـب المدن ومسـاندتهم الإعلامية والصحفية، وها هـو اليوم يكتـب بعدة صحـف ثورية، ويعمل مراسـلا لعدد من الإذاعات التي تتبنى القضية السـورية كمحور رئيس.

أحمـد شـاب درس هندسـة الكهربـاء فـي مدينـة حمص، وكانـت أحداث الثـورة قد اندلعـت وهـو في آخـر سـنواته الجامعية، فصـارت الجامعـة فـي قائمـة اهتماماتـه الثانيـة بعـد أن اسـتولت الثـورة علـى عقلـه وصبغـت معظـم حياتـه، انكب على الكتـب والمواقـع الثوريـة يتابـع ويقـرأ ويحلـل بنهـم، وكنتيجـة طبيعيـة لذلـك الاهتمـام بـدأ يسـجل بعـض ملاحظاتـه واسـتنتاجاته ورؤاه حـول بعـض الأحداث والمسـتجدات الثوريـة علـى صفحتـه الشـخصية وفـي مدونتـه، فأثـار إعجاب إحـدى الصحـف الثورية المحلية وراسـلوه ليكتـب معهـم وهـذا مـا تحقـق بالفعـل.

لـم تكـن الصحافة في سـوريا قبل الثورة إلا بوقـا ذا صـوت واحـد ممجـد للرئيـس وناطـق باسـم قراراتـه ومنجزاتـه، الخبـر الأول عنـه، والمنحـة الأولـى منـه، والنجـاح الأهـم لـه ولعائلتـه، لا ينشـر إلا مـا يوافـق رأي النظـام ويزيـد مـن تحكمـه بمفاصـل البـلاد، علـى عكـس مـا هـو عليـه الوضـع الصحفـي اليـوم مـع دخـول الثـورة عامهـا السـادس نجـد العشـرات من الصحـف والمواقـع الإخباريـة الحـرة، حيث التنـوع فـي التوجـه، والإبـداع فـي الطـرح، والقيمـة فـي المحتـوى، وكل ذلـك علـى يـد نشـطاء وصحفييـن اتخـذوا مـن تلـك المنابـر وسـيلة لإيصـال صـوت الحـق.

يقـول أحمـد، وهـو الاسـم الوهمي لـه: إن خوفـه المسـتمر كصحفيّ وناشـط ثـوري هـو مجهوليـة هويتـه الثورية "كان التحـدي الأول هـو الأمان، كيفية الكتابـة والنشـر باسـم مسـتعار، تعليمات الأمـان والاتصـال عن طريق البروكسـي، عـدم حفـظ مـا يمكـن أن يدينني علـى أجهـزة الهاتـف أو الحاسـوب، والحذر مـن أي تواصل مع أشـخاص لا أعرفهم، حقيقة مازال هذا الهاجـس مصاحبًـا لـي مع اسـتمراري بالعمـل الصحفي من مناطـق خاضعة لسـيطرة النظام، وهو مـا لا يمكن أن يتسـامح معه النظام فـي حال وقوعي فـي قبضته، لا سـمح الله".

لكـن تبقـى فـي نفـس أحمـد غصة مـع طـول أمـد الثـورة وكثـرة المقـالات والتقاريـر التـي كتبهـا تجـاه مجهولية شـخصيته، فهـذا الموضـوع بـدأ يتحـول لتحـد آخـر، فهـو يشـعر أن له شـخصيتين، واحـدة تـدرس فـي مدرسـة حية فـي المدينـة وتمـرّ علـى حواجـز النظـام وتعيـش فـي حالـة مـن الرماديـة أمـام النـاس خوفًـا مـن افتضـاح السـر، وأخـرى عبـارة عـن ناشـط ثـوري يلتقـط الأحداث مـن هنـا وهنـاك ويحـاول أن يجمـع مـا يمكنـه مـن كتابـة مـادة صحفيـة ناجحة، وكل ذلـك يجعلـه يتسـاءل بحرقـة، متـى أتصـرف كشـخصية واحـدة مسـتقلة ويعـرف الجميـع أن أحمـد الصحفـي هـو ذاتـه المـدرس في الحيّ، ومتى يسـتطيع أن يناقـش الأحداث الثوريـة وكتاباتـه مع طلابـه وجيرانـه ويبـرز آراءه ومواضيعـه التـي تنشـرها لـه الصحـف الثوريـة؟ أفـرزت الثـورة مواهـب متعـددة جـاءت كـردة فعـل عـن حالـة الكبـت التـي كان المجتمـع السـوري يعانـي منهـا، ومـن رحـم المعانـاة ولُـدت أصـوات وأقلام حرة تحـاول أن تكتـب تاريخًـا جديـدا، لكنـه هـذه المـرة بعيـدا عـن رقابـة المسـتبد.

أثــر..

بقلم: قاسم الرفاعي

في تلك المساحة الرملية الضيقة أمام ذلك البيت الريفي المتواضع كان قد ترك آخر أثر لقدميه على الأرض رغم أنه لم يبلغ العاشرة لكن الموت قد خطفه على مضض..

كانت تلك الثكلى تحرس ذلك الأثر وتخشى عليه من سطوة الريح وكأنه قلبها الملقى على الأرض وماذا يفعل رسم رملي لخمسة أصابع وبطن قدم صغيرة بقلب أم لم تقنع بفكرة أن ابنها الوحيد قد مات..

لم تدرك يوما أنها يمكن أن تودعه بهذه السرعة أو أن يكون إحدى ضحايا الحرب فكانت إحدى ضحايا الحرب الذين لم يأخذهم الموت بعد..

كان غيابه بالنسبة لها غصة لا تنتهي وجرحا لا يتوقف عن النزف ومجزرة تغتال الروح وكيف لاتموت كل يوم مرتين..

كانت تضم ملابسه الصغيرة وعلبة الألوان ودفتر الرسم كتائهة في مهب الجرح.. تعتريها فوضى الغياب ويقتلها ذلك الفقد ولا تنفك تحرس ذلك الأثر..

في الرمل سيضيع كل شيء لكن ستبقى ذكرياته في قلبها كنقش روماني قديم لا يمسحه الدهر ولا يأخذه النسيان..

كادت أن تقتل ابنها...

بقلم صهباء الخضر - مختصة نفسية

مرت لحظات صعبة، وأنا أنتظر فيها خروج زوجتي تخرج سالمة من غرفة الولادة تحمل بين يديها طفلنا الأول، ليملأ حياتنا بالسعادة التي حلمنا بها طويلا، نسيت تلك اللحظات عندما رأيتهما سالمين معافين، كما نسيت زوجتي عناءها، وشاركتني فرحتي بحياتنا الجديدة، ولكن لم يمض ثلاثة أشهر على سعادتنا حتى انقلبت حياتنا إلى جحيم لم أعرف مصدره.

بعد ولادة زوجتي بدأت تتغير، فاضطرب نومها ولم تعد تستطيع النوم بسهولة، كما قل طعامها كثيرا وأصبحت سريعة الغضب، كثيرة البكاء، وكنا عند الحديث عن التغيرات التي طرأت عليها كانت تبرر ذلك بحياتها الجديدة، وأنها ستتجاوز هذه الأزمة قريبا.

ولكن كانت كل يوم تسوء حالتها عن اليوم السابق حتى أصبحت أشعر أنها تكرهني، فلم تعد تهتم بي ولا عادت تهتم بنفسها كما في السابق، بتّ أرى أمامي امرأة بعقدها الخمسين وليس العشرين، شاحبة اللون مرهقة العينين، حفرت الهموم خطوطا على وجهها الغض.

حاولت كثيرا وبكل ما أوتيت من سبل، إخراجها مما هي فيه، لكن باءت كل محاولاتي بالفشل لكنني لم أيئس، وتعلقت بأمل طفلنا الذي سيعيد لها بسمتها يوما ما.

مرت الأشهر الثلاثة بهذا الوضع ولم أشعر بجدية الخطر الذي يحيط بأسرتي، إلا عندما رأيت زوجتي تضرب طفلنا بشكل غريب وكأنها تنتقم منه، كان ضربا جنونيا لا يحتمله جسم طفلي الغض وبدون ذنب اقترفته طفولته حديثة العهد.

أسرعت اليها لأنقذ الطفل من غضبها الجنوني ومنذ تلك الحادثة، لم أعد أضمن بقاء الطفل معها وأصبحت حبيس المنزل خوفا على أسرتي، حتى أنني امتنعت عن الذهاب لعملي لأنني لا أضمن ماستفعله زوجتي بابنها، خاصة أن حادثة الضرب تكررت أكثر من مرة.

وبينما كنت أبحث على الإنترنت قرأت مقالة عن «اكتئاب مابعد الولادة» فصدمني أن كثيرا من أعراضه تنطبق على زوجتي من الإهمال لعلاقتنا ولطفلها والحزن، واضطراب النوم والطعام والعدائية تجاه طفلها، فأثار اهتمامي هذا الاضطراب الذي يصيب بعض النساء بعد الولادة، وبحثت أكثر في الموضوع لأخلص زوجتي مما تعانيه وأنقذ أسرتي ، وبما أن المشكلة هي مشكلة نفسية بالدرجة الأولى كانت الخطوة الأولى التوجه إلى طبيب نفسي أو مختص نفسي ليساعدنا على حل مشكلتنا وقد تقبلت زوجتي الفكرة لأنها أرهقت من المرحلة السابقة ولرغبتها الاستمتاع بأمومتها وطفلها الأول، وهكذا بدأت رحلة العلاج التي أعادت لحياتنا البسمة والسعادة.

الصمت في عصر الهراء...

بقلم: همام سعدة

ليست دعوة للصمت في عصر كثر فيه الهراء، بل توصيفاً لواقعٍ أحدُ أمثلته ١٠ أصدقاء جالسين في مقهى، صامتين وكأن على رؤوسهم الطير، حاني الرؤوس، ينظرون في قطعة مستطيلة ويقرؤون الهراء، يستمعون إلى الهراء، يشاهدون الهراء...

تراهم في المواصلات العامة مطرقين، وعندما تنظر في وجه أحدهم إن رفع رأسه ترى سحنةً ترهلت عضلاتها فخلت من المشاعر، ينظر إليك بعيني رأسه؛ وعيونُ قلبه وعقله غائرة فيما كان يشاهد، أو مع من كان يتكلم، وربما تراه منفصلاً عن الواقع والسماعات في أذنيه، يرمقك متجهماً لا يبتسم ولا يبادلك حساً ولا أُنساً ...

لم يعد يطيق أحدنا الجلوس للسمر، لم نعد نستمتع بالسماء يلفها خمار السواد المطرز بالنجوم، في ليلة قمراء على شاطئ أو في حديقة أو شرفة منزل، حتى استبدلنا بالجمال شاشة مستطيلة، واستعضنا عن المتعة بالسيلفي !!

استبدلنا بالحقيقة الوهم، استبدلنا الأصحاب وبالأخلاء بالـ Contacts، وبالتواصل الحقيقي بالـ Chat، وبالمشاعر الصادقة بعض قلوب الحب الخاوية والابتسامات، كهذه smile emoticon

وصل الحال إلى أن يجتمع الأصدقاء فلا يدرون ماذا يتكلمون، ولا بأي حديث أو نقاش يخوضون، بدلاً من أن يفتحوا قلوبهم ويعبروا عن مشاعرهم؛ يفتحون جوالاتهم ويتبادلون المقاطع ببلاهة، عذراً لم أقصد الكلمة، قصدت هذه: بغباء!

ضاعت دفتا الكتاب، وحلت مكانها دفة واحدة تضيء باللون الأزرق، ضاعت نصيحة أبي وقصة أمي، وحل مكانها غوغل ... ذهب الشوق اليومي أو الأسبوعي في انتظار مسلسل الثامنة، وحل مكانه اليوتيوب ...

بل ضاع دفء الأسرة وحل مكانه الهاتف الذكي، وإذا أردت أن تشق الصمت في المنزل، قم فقط بقطع الإنترنت، ثق أن أبواب الغرف ستفتح كأبواب القبور، وسيحشر الجميع إليك كالفراش المبثوث متسائلاً: ماذا حدث؟

فعلاً ماذا حدث!

أصبح الهاتف ذكياً، وأمسينا أغبياء...

أسلــوب العقــاب في التــأديب

العهد - كيندة تركــاوي

يعد العقاب أسلوبا بديلا لوسائل التربية الأخرى يستخدم في حال فشل الأسلوب المعتاد في التهذيب، مع وجوب فهم فكرة أن العقاب وحده لا يحول إنسانا سيء السلوك، إلى إنسان حسن السلوك، ولا يضمن بالضرورة الاستجابة أو استمرار السلوك الحسن لو لفترة مؤقتة.

يقوم التهذيب السليم على الحب والاحترام المتبادل بين الطفل والوالدين، ويجب تعزيزه في مرحلة الطفولة عن طريق التعليم والحزم وتذكرة الطفل بواجباته، وما العقاب إلا وسيلة واحدة من وسائل التذكرة؛ وسيلة عنيفة تستخدم عند الضرورة القصوى، وتنطوي عادة على مشاعر قوية كي تُعيد الطفل إلى الطريق السوي، أما في حال لم يكن هناك طريق سوي في سلوكه، فالمهمة في هذه الحالة أكبر من أن يؤديها العقاب وحده.

ومهما بلغ حبُّ الآباء لأبنائهم، فإن هناك مواقف تستوجب أن يُعاقب عليها الأبناء، على اختلاف أسلوب العقاب حسب طبيعة الأهل وطبيعة الطفل وطبيعة الموقف الذي يستوجب العقاب، فالبعض يعاقب بالتأنيب والبعض يُعاقب بالحرمان من المصروف أو اللعب بألعاب محببة لديهم أو الحرمان من النزهات أو مشاهدة التلفاز، والبعض يعاقب بالضرب المبرح.

وإن كان لا بد من الضرب، فالضرب وسيلة للتأديب وليست للعقاب، فلا يكون الضرب ما لم تستنفد أساليب التربية جميعها، فالشرع بين كيفية الضرب باعتدال، وفي مواضع معينة من الجسد كباطن القدمين والإلية، ونهى عن الصفع على الوجه؛ لما فيه من مضار صحية ونفسية أثبتها الطب الحديث.

ولا يضرب الوالدان الأبناء بعد وعدهم بعدم الضرب، لضمان وجود الثقة بين الطرفين، ويجب الاقتصاد في الضَّرب فلا يبالغ فيه إلى سَفحِ الدَّم، ولا يضرب ضربًا لا أثر له في الزَّجرِ وَالرَّدْعِ، بل يكون ضربه بين ضربتين، وكذلك يكون سَوْطُ الضرب بين سوطين، ليس بحديد يقطع الجلود ولا بِبَالٍ لا يُحَصِّلُ الْمَقْصُودَ...

العهد
العدد السابع والستون
الأربعاء ١٨ شعبان ١٤٣٧ الموافق ٢٥ مايو ٢٠١٦
٨ صفحات

في سبيل استرداد هويتنا..

بقلم بتول الحكيم

يعد تراجع المنصة الدينية عن دورها وعدم تصديها لتساؤلات وهموم الجيل الجديد، الذي استفاق على حرب وقمع واستبداد، وبعد واضح عن المبادئ الدينية والعقدية التي نشأ عليها الرعيل السابق، بفعل وجود المساجد ودورها الفعال والملم بتنشئة الفرد وتربيته وتقويم سلوكه، حيث كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان المسجد حياة كاملة مكتملة التفاصيل من حفظ القرآن إلى النشاطات الاجتماعية، وتعليم مبادئ الأدب واللغة العربية، وشيء من الفقه الضروري لأداء الفرائض الأساسية، إلى الترفيه والتدريب على حياة وروح الجماعة والعمل الجمعي.

تتمثل أسباب بعد الجيل عن هذه المؤسسة في قمع الأنظمة المستبدة لهذه المؤسسة، يقينا منهم بدورها في التربية والتوجيه، ومحاولة تحجيم دور المسجد وتقييد معطيات الخطب، والخطاب المتحجر الذي يتبناه المشايخ والذي لا يتناسب وطبيعة الجيل الجديد ، خاصة بوجود الانفتاح ووسائل التواصل الاجتماعي، التي تفتح آفاقا للتلقي تجعله يتيه في كل العوالم، باحثا عن إجابات لأسئلة وجودية وفلسفية، كثيرا ما تتحدى عقيدته وإيمانه غير الثابت وغير المقام على أسس سليمة تستطيع مقاومة التحديات والتصدي لمعطيات الحداثة والترويج للعلمانية والإلحاد ، وربط مظاهرالحضارة والتطور بالبعد عن الدين، وربط التخلف والتزمت بمعطيات الدين.

ومع جيل عاصر الحرب والدمار ، واضطر للجوء إلى دول الغرب وواجه مستلزمات الاندماج ، إلى حد ذوبان المبادئ الهشة التي تعاطاها في المجتمعات المنفتحة، ودعوات الإلحاد ، كل ذلك يستلزم خطابا دينيا معاصرا، يستهدف الناشئة الذين هم وقود الأمة بهدف الحفاظ على ماتبقى من هوية هذه الأمة والعمل على النهوض بها، فيستوجب دعم الجيل الجديد عقديا ليستطيع مواجهة هذه الدعوات المغرضة التي تجتاحنا بقوة وتستهدف نقاط ضعف أبنائنا وغياب القادة الدينيين الذين يخاطبون العقل قبل القلب.

فنداء اليوم لرواد المنصة الدينية ليقوموا بدورهم ويأخذوا أمكنتهم، بعيدا عن الخطاب الجامد والممل والذي يتسم بالانفصال عن الواقع، فلا أحد ينكر ضرورة تعليم الطهارة والمفطرات في رمضان، ولكننا في زمن يتطلب الجيل فيه خطابا أقوى ليتحدى موجة الإلحاد والتغييب اللذين يتعرض لهما جيل كامل مقبل على فقدان الوزن والذوبان في الآخر واللاهوية.

فمن نزل بأرض تفشى فيهم الزنا وحدثهم عن حكم الربا فقد خان.

من أجل هؤلاء
يجب أن نستمر

فلمثلهم نحيا
وبهم نكمل
طريقنا

جذوة الحياة

صورة وتعليق
تعليق بتول الحكيم

كاريكاتير عالمي
رسم ياسر أحمد

عن الصحيفة

صحيفة رسمية تصدر عن المكتب الإعلامي لجماعة الإخوان المسلمين

دار العهد للنشر والتوزيع

هيئة التحرير

رئيس التحرير
عمر مشوّح

نائب رئيس التحرير
أروى عبد العزيز

نائب رئيس التحرير
هاني كريم

مساعد رئيس التحرير
ضياء الشامي

مساعد رئيس التحرير
بتول الحكيم

سكرتير التحرير
زاهر فخري

عهد
كيندة تركاوي
كريم أبو زيد
دعاء بيطار

الهيئة الاستشارية
أ. محمد عادل فارس

مُنسّق التوزيع
أسعد الرّعد

تصميم وإخراج
عبدالله ديب

مدير الموقع الالكتروني
ميمونة طيفور

التدقيق اللغوي
بتول الحكيم

مُنسّق العلاقات العامة
لينا خوجة

الشبكات الاجتماعية
عائشة فخري
رانيا زيزان

الآراء المتضمّنة في المقالات المنشورة تعبّر عن وجهة نظر كتّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي صحيفة العهد.